اساس هذه الاسطورة خُلق المصطلح السياسي الصهيوني «حلف الدم» بين الدروز واليهود.

ومن هنا ندرك ان الدعاية الصهيونية، ارتكزت على اساطير دينية خلقتها بنفسها وصدقتها وتريد اقناع الدروز المسلمون العرب بها بقوة السلاح؛ حيث ان الحركة الصهيونية عملت على المحاور التالية:

اولا: الدروز ليسوا عربا.

ثانيا: الدروز ليسوا مسلمين.

ثالثا: الدروز اقرب الى اليهود تاريخيا.

رابعا: هناك خصوصية للدين الدرزي.

خامسا: هناك قومية درزية.

والنقطة الخامسة بالتحديد هي الهدف؛ حيث ان «دولة اسرائيل» التي تعتمد «تحويل الدين الى قومية»، وهذا يحدث للمرة الاولى في التاريخ، تريد في الوقت نفسه دمج المذهب التوحيدي الدرزي بقومية مزعومة ليحدث التماثل بين كلمة «اسرائيل» و «الدروز»، خلافا للتاريخ والجغرافيا، ذلك ان تبرير «القومية اليهودية» يسهل مفهوم «دولة اسرائيل»، وهذا يعني بالتالي: ضد الاندماج اليهودي في البلدان التي يعيشون فيها، وضد اندماج الدروز المسلمين في الوسط العربي في الجليل، وبالتالي خلق الخصوصية الدرزية.

اعتقد ان اسرائيل عندما لم تستطع خلق «دولة درزية» موالية لها على غرار ما حدث قبل سنوات عندما خلقت «دولة سعد حداد المسيحية الاسرائيلية»، لجأت الى «حلف الدم» بين السيد والعبد، ومن هنا ارادت اسرائيل الحفاظ على «علاقة خاصة» مع الدروز الفلسطينيين في محاولة منها لفصلهم عن عروبتهم الى ان يتهيأ لها الظرف المناسب.

لقد ندد ماركس بشدة بالبرجوازي اليهودي لأنه يعارض «القومية الواقعية بقوميته الخيالية»، ورفض ماركس وجود مسألة يهودية ابدية وتجريدية صرفة، وقال: «اليهودية بقيت ليس رغم التاريخ، بل بالتاريخ»، ويرى ماركس الحل في «الانعتاق الاجتماعي لليهودي انما هو انعتاق المجتمع من اليهودية». اما لينين فقد نفى الطابع الابدي لـ اللاسامية واكد ان الحل هو في ان يذوب اليهود في سكان البلد الذي يقيمون فيه، وعليه، يقول لينين: «علينا ان نساند كل من يساهم في وضع حد للخصوصية اليهودية»[٤].

ان خلق «الخصوصية الدرزية» هو نفسه وهم خلق الخصوصية اليهودية، إنه وهم من بنات افكار الحركة الصهيونية، اي خلق فكرة «التماثل» لتبرير وجود دولة اسرائيل.

في عام ١٩٤٩ بلغ عدد سكان القرى الدرزية الفلسطينية ٢٦٩٩٤ نسمة، تتوزعهم قرى: دالية الكرمل، عسفيا، شفا عمرو، المغار، يركا، بيت جن، جولس، حرفيش، البقيعة، أبو سنان، كسرى، الرامة، يانوح، كفر سميع، جت، كفر ياسيف، عين الاسد، سلجون. وفي معركة شفا عمرو، وكفار عطا، استشهد ٢٠٠ درزي فلسطيني وهم يحاربون ضد الصهيونية عام ١٩٤٨ ضمن الفيلق الدرزي في جيش الانقاذ.